

## إنعاش ميت !! مأجد الهدلي



عندما يتوقف قلب الإنسان عن الخفقان تُكوّن هناك دقائق هي الحد الفاصل بين الموت والحياة .. في هذه الدقائق إذا لم يتمّ التدخّل السريع لإعادة الدّورة الدمويّة عبر إنعاش القلب بعدد من الطرق المعروفة عند المختصّين من المؤكّد إعلان خبر الوفاة ... هذا بالفعل هو الحاصل بالخدمات النفسيّة التخصصيّة.

كُنّت في عدد من المقالات السّابقة قد علّقت الجرس والعديد من الزملاء حول أوضاع الصحة النفسيّة فمن مستشفيات أسرتها محدودة وطاقتها الصحيّة قليل ومبانيها وتصميماتها الداخليّة غير مُناسبة إلى لائحة جديدة لنظام الرعاية النفسيّة لم يتمكّن أحد من تطبيقها حتّى الآن وذلك لغموض بعض بنودها وعدم إرفاق النماذج المذكورة بها إلى الآن ، ومن تداخل أدوار ومهام بين إدارة الصحة النفسيّة ولجنة تعزيز الصحة النفسيّة حتّى أن بعض العاملين هرعوا لتكوين تجمعات مهنيّة وكأن الوزارة تخلت عن موظفيها، إلى خارطة طريق للخدمات الصحيّة أغفلت الصحة النفسيّة وغاب عنها أبعديّات الرعاية الصحيّة والتي تتضمّن الجانب الجسدي والنفسي .

اليوم وأنا أتابع وسائل التواصل الاجتماعيّ سُررت لوعي زملائي العاملين في مجال الصحة النفسيّة ودُلك لامتعضهم من قرار تغيير مُسمى العيادة النفسيّة الأولى والتي تُكوّن بمراكز الرعاية الصحيّة الأولى إلى العيادة الإرشاديّة الشاملة .

وهذا القرار صَدّر بعد دراسة ورغبة في الجذب ... فعلياً لا أعلم ما المقصود بالجذب ؟ فإن كان يُقصد به تفعيل دور العيادة فهناك الكثير من الطرق أولها التوعية وأخرها قد يُكوّن عدم استقبال الحالات الجديدة بدون المرور على العيادة النفسيّة بالمركز .

وإن كانت كَلِمَة جذب تعني إزالة الوصمة الاجتماعيّة والتي في وجهة نظري أن المجتمع قد بدأ يتجاوزها و أصبح أكثر وعياً وإدراك للحاجة للخدمات النفسيّة ، فهي قد ترسخ مفهوم الوصمة.

هناك سؤال كلما كتبت أقتحم أفكارٍ دُون سابق إنذار وسيطر على سلوك قلبي فيدفعه للتحرك ورسم كلمات . ذلك السؤال المزج لعل قلقة ينخفض تجاه هذا السؤال الملح والذي يُشبهه في خصائصه اضطراب أوسواس القهري ... فهل كانت إدارة الصحة النفسيّة والاجتماعيّة بوزارة الصحة على علم وموافقة لهذا التغيير في المسمّى ؟ فإن كانت على علم وتم ذلك بمباركتهم فتلك مُصيبّة لأنه بتغيير المسمّى يتغير النشاط وكلّ ما يتعلّق به ، فالإرشاد النفسيّ يختلف تماماً عن العلاج النفسيّ وسوف أترك لكم البحث ، وأن كانت لا تعلم عن هذه الخطوة ومدى خطورتها فالمصيبة والله أعظم !!

أخيراً سؤال وسواسي جديد.... هل الدارسة التي ذكرت بخطاب تغيير المسمّى دراسة علمية ولها منهج وأدوات ونتائج وتوصيات كان من بينها تغيير المسمّى ؟

زبدة الكلام ( يكتب الكاتب ما يستطيعه، وليكن القارئ يقرأ ما يريد ) بورخيس

مأجد الهدلي